المصدر حينيا والمعنى ليس كلام السلف في مدة رأيتنا كلامهم في هذا المقام
الا في التخييلية او موصولة والعايد محذوف والمفرغ ليس كلام السلف
في الكتب التي رأيتنا في هذا المقام الا في التخييلية وانما قيد الشارح كلامه به
تحرزا عن الوقوع في الكذب وهضما لنفسه بان تتبعنا ناقص ويسموه
اي اثبات ذلك الامر للمشبه فيجب تخصيص ذلك الامر في الموضعين بما
لا يتم الاستعارة المكنية الا به ليصح البيان والتسمية على طريقة القوم
القدماء وتسمية اي ذلك الاثبات وقع من السلف بيانا لان يسمى
اي عند السلف ولا يتوهم من هذه العبارة ان التسمية بالتخييلية
ليست من السلف ووجه التسمية جواب سؤال مقدر ناشئ عن
قوله فيجب تخصيص الامر بما لا يتم تقديره واذا خصصت الامر
في الموضعين بما لا يتم الاستعارة الا به اخرجت الترشيح فلا يكون
وجه التسمية ما تعلم دخول الغير فيه فكيف تخصصه فاجاب
بقوله ووجه التسمية اي اذا وجد في شئ اخر ليس موجبا للتسمية
اي لتسمية ذلك الشئ الاخر بذلك في الاسم في كونه مستعارا
مخيلا وكذا في كونه مجازا في الاثبات ويحكمون بعدم انفكاك المكنى عنه
عنها ولو قال ويحكمون بتلازمهما كان اولى ولعله اظهر ما خفي واعرض عما
ظهر وهو عدم انفكاك التخييلية عن المكنى عنها فانه مجمع عليه وصاحب
الكشاف قائل بانفكاك المكنى عنها عن التخييلية فان قرينة المكنية
عنده قد تكون تحقيقية وقد تكون تخييلية كونه استعارة تحقيقية بل

ينبغي ان يجوز كونه مجازا مرسلا في بعض المواد وهو المادة التي شاع فيها استعمال اللفظ
الموضوع لملايم المشبه به في ملايم المشبه وان لم يشع تكون القرينة تخييلية وذهب
البعض في الفريدة الرابعة الى ان المادة التي وجد فيها للمشبه ملايم حقيقي يشبه ملايم المشبه به
يشبه به فيستعار منه لفظ ملايم المشبه وان لم يشع استعماله فيه وان لم يوجد كما في
اظفار المنية تكون القرينة تخييلية والنقض لابطاله على سبيل التنزيل قال صاحب
الكشاف اشارة الى ماخذ هذه الفريدة حيث سميتهم العهد بالحبل فيه رمز الى
ان الاستعارة المكنية عنده لفظ المشبه به المستعمل في المشبه المرموز اليه باثبات
خاصة المشبه به له ويجوز ان يكون القرينة التخييلية باثبات النقض الحقيقي للعهد
وهو تفريق طاقات الحبل بعضها عن بعض فيكون مجازا في الاثبات ايضا كما يجوز
ان يكون القرينة استعارة تحقيقية باثبات النقض المجازي للعهد فجعلها اي القرينة
استعارة اي النقض الى هذه الاحتمال وهو جعل القرينة التخييلية ما امكن ذلك
اي جعل القرينة الاستعارة التحقيقية الى غيره وهو التخييل ومن مهمات اي من اشعار
كلامه بانه ما امكن جعل قرينة المكنية استعارة تحقيقية الا يلتفت الى جعل قرينتها
التخييل لشئ ما ذكره في الفريدة الرابعة فالاولى تقديم الرابعة على الثالثة الان يقال
ذكر المص مختاره بعد ذكر المذاهب الثلثة في التخييلية فلا يخفى انه اي مجرد التعبير
عن ملايم مشبه بما وضع لملايم المشبه به قرينة ضعيفة فكيف يعتبر يا صاحب الكشاف
فلا بد ان يؤل كلامه باحد التاويلات الثلثة التي اشار اليها الشارح ان النقض
المستعمل في معناه الحقيقي شاع استعمال النقض المستعمل في معناه الحقيقي في مقام
افادة اه لانه مستعمل في ابطاله حتى يكون استعارة تحقيقية وهذه الافادة ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)